ملحق يومي يصدر مع جريدة الهدى

الفجر

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجاناً

واشنطن تدعو القذافي لسلوك طريق المنفى

بنغازي / ا ف ب

دعت واشنطن الاثنين الزعيم الليبي معمر القذافي لسلوك طريق المنفى أثناء زيارة مسؤول اميركي كبير إلى بنغازي، لتسجل بذلك نجاحا دبلوماسيا جديدا لمتمردي المجلس الوطني الانتقالي الذي بات المحاور "الاساسي" للاتحاد الأوروبي.

فقد اغتنمت الولايات المتحدة فرصة وصول مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فلتمان المفاجئ إلى "عاصمة" المتمردين، لحض القذافي على مغادرة البلاد.

وقالت وزارة الخارجية الاميركية في البيان الذي اعلن زيارة فلتمان، اكبر مسؤول اميركي يزور بنغازي منذ بدء حركة الانتفاضة على نظام القذافي قبل اكثر من ثلاثة اشهر، ان واشنطن "مصممة على حماية المدنيين الليبيين وترى ان على القذافي ان يتنحى ويغادر البلاد".

وقد وصل المبعوث الاميركي مساء أمس الأول الأحد على اثر الزيارة التي قامت بها وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون، ومن المقرر ان يغادر اليوم الثلاثاء.

ولفت بيان الخارجية الاميركية ان زيارته تشكل "اشارة اخرى الى الدعم الاميركي للمجلس الوطني الانتقالي المحاور الشرعي وذي الصدقية".

واجرى المبعوث الاميركي منذ وصوله "سلسلة لقاءات مع اعضاء المجلس الوطني الانتقالي وبينهم رئيسه" مصطفى عبد الجليل، كما اوضح متحدث باسم ادارة الرئيس باراك اوباما في بنغازي.

وكانت الولايات المتحدة -مع فرنسا وبريطانيا- في طليعة التحالف الذي تدخل في ليبيا في ١٩ اذار/مارس الماضي بتفويض من الامم المتحدة لوضع حد للقمع الدامي لحركة الانتفاضة على النظام.

ومن جهة الاتحاد الاوروبي قام وزراء الخارجية للدول الـ٢٧ الاعضاء بتوسيع العقوبات -تجميد الارصدة ومنع الحصول على تأشيرات- المتخذة بحق اعضاء في النظام، لتشمل شخصية اضافية قريبة من القذافي وشركة طيران ليبية.

واورد بيان تبناه الوزراء أمس الاثنين في بروكسل ان "الاتحاد الاوروبي قرر تكثيف جهوده بهدف منع نظام القذافي من الحصول على موارد واموال (...) وخصوصا لمنع النظام من تعزيز ترسانته العسكرية وتجنيد مرتزقة".

واضافة الى ذلك رفع الاتحاد الاوروبي المجلس الوطني الانتقالي الليبي الى صفة "المحاور السياسي الرئيسي الذي يمثل تطلعات الشعب الليبي"، الامر الذي يشكل خطوة على طريق اعتراف رسمي بالمجلس من قبل الاوروبيين.

واكدت اشتون الأحد بعد تدشين ممثلية دبلوماسية اوروبية في بنغازي ان الاتحاد الاوروبي سيواصل تقديم الدعم للثوار طالما ارادوا ذلك.

وفي حين لم تسجل اي تطورات على الجبهة العسكرية منذ ايام عدة، تترجم هذه النجاحات الحملة الدبلوماسية التي يشنها المجلس الوطني الانتقالي. واجتمع احد مبعوثيه عبد الرحمن شلقم الاثنين مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

وحتى قبل هذا اللقاء دعا لافروف الى وقف المعارك، معربا عن "قناعته بان وقف الاعمال الحربية والوصول الى هدنة وحوار واتفاق هي امور حتمية".

واضاف لافروف الذي امتنعت حكومته عن التصويت على قرار مجلس الامن الدولي رقم ١٩٧٣ الذي اجاز تدخل تحالف دولي في ليبيا ضد نظام العقيد معمر القذافي، "نحاول تقديم مساعدتنا لوقف اراقة الدماء".

كما التقى رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل أمس الاثنين في انقرة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان وبحث معه الوضع في ليبيا، كما افاد مصدر دبلوماسي تركي.

وسيلتقي بعد ظهر الاثنين ايضا الرئيس التركي عبد الله غول ووزير الخارجية احمد داود اوغلو خلال هذه الزيارة الاولى له الى العاصمة التركية.

وقال دبلوماسي تركي رفض الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس "سيتبادل الطرفان وجهات النظر حول الازمة الليبية وسيبحثان في وسائل تعميق علاقاتهما"، مضيفا "انها اول زيارة لعبد الجليل وسيتم التداول خلالها بالتنسيق والتعاون بشان مساعدة بلادنا الإنسانية للشعب الليبي".

وقد دعت تركيا، الدولة المسلمة الوحيدة في الحلف الاطلسي، في الثالث من ايار القذافي الى مغادرة السلطة.

وعلى الارض اعلن الحلف الاطلسي انه شن ٥٠ ضربة الاحد واستهدف خصوصا مركزي قيادة قرب طرابلس والبريقة ومستودعا للذخيرة في سرت.

واكد الثوار من جهتهم الاثنين انهم تقدموا ٢٠ كلم الى غرب اجدابيا وباتوا على مسافة حوالي ٤٠ كلم من البريقة.

وقال متحدث عسكري باسمهم احمد عمر باني لوكالة فرانس برس "نعتزم التوجه الى البريقة في غضون بضعة ايام".

واكد "ان الوضع مريع" في جبل نفوسة قرب الحدود التونسية، "فلا مياه ولا غذاء. لا يمكننا مساعدتهم وذلك يستمر منذ ٤٧ يوما" كما قال.

وارسلت فرنسا الاسبوع الماضي سفينة حربية فرنسية من نوع ميسترال تجمع بين مهام حاملة مروحيات ونقل الجند ووسائل لشن هجوم برمائي وقيادة كما اكدت وزارة الدفاع.

وذكرت صحيفة لوفيغارو الفرنسية التي كشفت هذه المعلومة ان السفينة تحمل ١٢ مروحية للطيران الخفيف التابع لسلاح البر مخصصة للمشاركة في المعارك.

وقال المتحدث باسم هيئة اركان الجيش الكولونيل تييري بوركارد لوكالة فرانس برس ان "كل الوسائل الفرنسية يمكن ان تنخرط في لحظة او اخرى في الازمة الليبية" رافضا في الوقت نفسه تأكيد وجود المروحيات.

واضاف "هناك تطور للوضع يفتح نوافذ، لكن لا يوجد في الوقت الحاضر اي مروحية انخرطت (في القتال) في ليبيا".

وحتى الان تولت طائرات فقط -مع طيار او بدون طيار- تنفيذ هجمات التحالف، لكنها لم تتمكن من استهداف عدد من الدبابات او القوات لانها قريبة جدا من المدنيين.

صناعة القرار في اليمن: حرب الأقارب والمستشارين

2

هيكل يكشف الجرائم التي ارتكبها مبارك وكواليس قتل بن لادن

3

جرحى في مواجهات بين الشرطة ومناصرين لآل الأحمر في صنعاء

صنعاء / وكالات

أصيب عدة أشخاص بجروح الاثنين في مواجهات عنيفة بين الشرطة ومسلحين موالين للنظام من جهة ومسلحين مناصرين للشيخ صادق الأحمر زعيم قبائل حاشد النافذة والذي انضم الى الحركة الاحتجاجية من جهة اخرى، بحسب ما افاد مصدر طبي وشهود لوكالة فرانس برس.

واندلعت الاشتباكات في وقت سابق اليوم الاثنين بالقرب من منزل الاحمر في شمال صنعاء ثم تجددت بشكل عنيف وسمع دوي انفجارات قوية، بحسب ما افاد شهود عيان.

وذكر مصدر امني ان الاشتباكات اسفرت عن العديد من الجرحى.

وافادت مصادر قريبة من الاحمر ان المسلحين من الشرطة ومن الحزب الحاكم حاولوا التموضع حول منزل الشيخ صادق، وحصلت اشتباكات، فيما ذكر المصدر الامني ان المسلحين الموالين للاحمر اقتحموا مدرسة دينية في الحي نفسه فتصدت لهم الشرطة.

وكان الاحمر الذي يعد الشيخ القبلي الاقوى نفوذا في اليمن، دعا الرئيس علي عبدالله صالح الى التنحي وانضم الى انتفاضة الشباب المطالبين بإسقاط النظام ما افقد صالح دعما في غاية الاهمية لنظامه.

وافادت وزارة الداخلية ان مسلحين تابعين لأبناء الأحمر سيطروا على "المعهد العالي للارشاد" واطلقوا النار على مبنى وكالة الانباء اليمنية ومبان اخرى في المنطقة.

كما ذكرت نقابة الصحافيين ان عددا من الصحافيين محاصرون في مبنى الوكالة بسبب الاشتباكات.

وسيطر المسلحون الموالون للاحمر ايضا على وزارة الصناعة والتجارة بحسب ما افاد مصدر رسمي لوكالة فرانس برس فيما تدور الاشتباكات بشكل متواصل منذ اكثر من ساعتين خصوصا في شارع الجامعة العربية حيث مبنى الوزارة.

الى ذلك، اكدت مصادر قبلية لوكالة فرانس برس ان مسلحين من قبيلة الأحمر يتحركون من محافظة عمران في الشمال باتجاه صنعاء لمناصرة رجال الاحمر.

وتاتي هذه التطورات في ظل توتر شديد في اليمن ومخاوف من انزلاق البلاد الى موجة عنف جديدة بعد رفض الرئيس اليمني علي عبدالله صالح التوقيع على المبادرة الخليجية لانتقال السلطة.

فرنسا تندد بالسلوك غير المسؤول للرئيس اليمني

باريس / ا ف ب

نددت فرنسا الاثنين بالسلوك "غير المسؤول وغير المقبول" للرئيس اليمني علي عبد الله صالح وذلك غداة رفضه التوقيع على اتفاق لانتقال السلطة في البلاد.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو "هذا التحول الاخير غير مسؤول وعير مقبول".

واضاف فاليرو "الرئيس اليمني يتحمل بتراجعه عن التزامه مسؤولية هذا الفشل وتبعاته ازاء الشعب اليمني والاسرة الدولية". واوضح فاليرو "نندد بشدة بموقف انصار الرئيس اليمني الذين يعرقلون حرية تنقل" موفد مجلس التعاون الخليجي والسفراء في صنعاء والذين كان من المفترض ان يتوجهوا الى القصر الرئاسي لحضور مراسم التوقيع.

وتابع انه "في حال واصل الرئيس صالح عدم الوفاء بالتزاماته فان فرنسا مستعدة لاستخلاص العبر، بالتنسيق مع الاتحاد الاوروبي وشركائها الاوروبيين"، من دون ان يحدد ماهية الاجراءات التي يمكن ان تتخذ. وكان صالح حذر المعارضة مساء الاحد من وقوع "حرب اهلية" ورفض التوقيع على اتفاق للخروج من الازمة اعده مجلس التعاون وينص على تنحيه في غضون شهر.

مجلس التعاون يعلق مبادرة حل الازمة اليمنية

صنعاء / C.N.N

أعلن في صنعاء ان الوفد الخليجي الذي يتوسط لحل الأزمة اليمنية قرر تعليق مبادرته التي وافقت عليها المعارضة لتسليم السلطة سلميا، ووقع عليها الحزب الحاكم، الا ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رفض التوقيع عليها.

وقد غادر الوفد الخليجي العاصمة اليمنية متجها الى الرياض، بعد ان فرض صالح شرطا جديدا تمثل في الطلب من ممثلي المعارضة التوقيع على المبادرة في القصر الرئاسي.

روابط ذات صلة اليمن: تظاهرات حاشدة وانضمام جنود من الحرس الجمهوري للمحتجين اليمن: تظاهرات في عدة مدن تطالب برحيل الرئيس صالح هل انتفاضات العالم العربي في خطر؟

موضوعات ذات صلة اليمن وقد اظهر التلفزيون اليمني الحكومي صالح وهو يقف الى جانب رئيس الوفد الخليجي والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، فيما كان أعضاء من حزب المؤتمر الشعبي الحاكم يوقعون الاتفاق، بعد يوم من توقيع المعارضة عليها.

وقال الرئيس اليمني: "المعارضة شركاء في الحكومة الانتقالية (بموجب الاتفاقية) لمدة تسعين يوما، فهل سنتعامل عبر التلفونات؟ لماذا لا يأتون هنا".

ونقلت الأنباء عن مصدر في مجلس التعاون قوله ان المبادرة قد تسحب بعد رفض صالح التوقيع عليها، وكان الزياني، الى جانب موفدين غربيين، قد طوقوا داخل السفارة الإماراتية في صنعاء من قبل مناصرين للرئيس اليمني، فيما اعتبر تطورا جديدا يهدف الى إفشال المبادرة، الا ان الزياني والسفير الأمريكي جيرالد مايكل فيرستين نقلا بطائرتي هليوكوبتر يمنيتين الى القصر الرئاسي لاحقا، وبموجب الاتفاقية التي توسط فيها مجلس التعاون ودول غربية، يفترض ان يسلم صالح السلطة الى نائبه خلال ثلاثين يوما، على ان يحصل هو ومساعدوه على الحصانة من الملاحقات القضائية او الجنائية من البرلمان، كما تتضمن تشكيل حكومة وحدة وطنية يقودها رئيس وزراء من المعارضة، على ان تنظم انتخابات رئاسية خلال ستين يوما من تنحي صالح عن السلطة.

وأكد مسؤول في الحزب الحاكم في وقت سابق ان صالح ما زال يرفض التوقيع على المبادرة قبل الاتفاق على "آليات تنفيذية" للمبادرة، واعتبر المتحدث باسم المعارضة المنضوية تحت لواء اللقاء المشترك محمد قحطان أن ذلك "مسرحية هزلية" من قبل النظام.

مسيرات

وكانت حشود ضخمة من المحتجين قد تجمعت في شوارع العاصمة صنعاء، للتعبير عن رفضها التوقيع على المبادرة الخليجية.

وكان المحتجون قد نظموا احتفالات كبيرة شملت عرضا عسكريا للضباط والجنود الذين انضموا الى صفوف المحتجين.

وأقيمت الاحتفالات في صنعاء وست عشرة مدينة لمناسبة ذكرى توحيد اليمن و"للتأكيد على وحدة اليمنيين بعيدا عن النظام".

وتفيد الأنباء الواردة من المحافظات أن القوات الأمنية حاولت إعاقة وصول عشرات الآلاف من المعارضين للنظام إلى ساحات الاحتفال.

كما شهدت العاصمة صنعاء منذ فجر اليوم خروج أنصار الحزب الحاكم والأحزاب الموالية له إلى معظم الشوارع الرئيسة وقطعها بحواجز ترابية وخيام صغيرة، حاضين الرئيس على عدم التوقيع على المبادرة الخليجية.

أوباما يوازن ضغوطه من اجل الديمقراطية في الخليج

واشنطن / رويترز

بعث الرئيس الامريكي باراك أوباما بإشارة لحلفائه في الخليج مفادها انه لن يضغط أكثر من اللازم لتنفيذ تغييرات سياسية يخشون أن تهدد بقاءهم رغم دعم الولايات المتحدة للإصلاحات الديمقراطية في أرجاء الشرق الاوسط.

ودعا اوباما في خطاب له يوم الخميس الماضي عن السياسة الاميركية في الشرق الاوسط -والذي حظي بمتابعة وثيقة- الاسرة الحاكمة في البحرين لبدء حوار حقيقي مع المعارضة وضغط على الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للوفاء بتعهده بنقل السلطة.

وتعهد أوباما بدعم امريكي لقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في دول تمر بمرحلة انتقالية مثل مصر وتونس وتلك التي تكافح من اجل التغيير مثل ليبيا وسوريا فضلا عن دفعة جديدة لمحادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وأشار الى عدم استعداد الولايات المتحدة لإضعاف تحالفات تقوم على النفط ومحاربة الارهاب ومعارضة إيران.

وقال اوباما "لن تنتهج كل دولة نظام التمثيل الديمقراطي الخاص بنا وستكون ثمة أوقات لا تنسجم فيها كليا مصالحنا قصيرة الاجل مع رؤيتنا طويلة الأمد للمنطقة."

وقال محللون إن خطاب اوباما يعكس واقعا صعبا إذ توفر السعودية ١٢ في المئة من الواردات الامريكية من النفط الخام كما ان دور الحلفاء السنة في الخليج حيوي في فترة تشهد تغيرات جذرية.

وقال ادوارد جيرجيان السفير الامريكي السابق لدى سوريا وإسرائيل "ثمة حاجة لتحقيق توازن دقيق. هذا هو الواقع ... واعتقد ان استثناء السعودية (من الضغوط) جزء من هذا الواقع."

وانتقد نشطاء مدافعون عن حقوق الإنسان رد الفعل الامريكي تجاه البحرين حيث يوجد مقر الأسطول الامريكي الخامس بعدما استقدمت الأسرة الحاكمة السنية الموالية للولايات المتحدة قوات من الدول المجاورة لكبح احتجاجات الأغلبية الشيعية في البلاد.

وقتل ٢٩ شخصا على الاقل في البحرين منذ بدء الاحتجاجات في فبراير شباط والتي استلهمت انتفاضتين شعبيتين أطاحتا برئيسي مصر وتونس.

والقي القبض على المئات وحوكم عشرات في أعقاب الاضطرابات.

وتقول حكومة البحرين ان ايران اذكت الاضطرابات ولكن بعض المسؤولين الأمريكيين والمحللين المستقلين يقولون ان الاحتجاجات اندلعت من الداخل على الأقل في البداية. وتعتبر الولايات المتحدة ودول الخليج ايران قوة خطيرة لديها طموحات نووية تزعزع استقرار المنطقة.

وسعى اوباما لتحقيق توازن في رسالته للبحرين مؤكدا لحكام المملكة الصغيرة استمرار الولايات المتحدة في مساندتهم مقرا بما قالوه عن سعي إيران لاستغلال الاضطرابات.

وفي نفس الوقت ضغط علنا من أجل مزيد من الإصلاحات قائلا ان "الاعتقالات الجماعية والقوة الغاشمة" لن تنجح.

وأضاف "السبيل الوحيد للمضي قدما ان تنخرط الحكومة والمعارضة في حوار ولا يمكن إجراء حوار حقيقي حين يكون البعض من المعارضة السلمية في السجن."

وقال جون الترمان من مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية إن أوباما يسعى لان يوضح للبحرين -والسعودية بالتالي- ان الولايات المتحدة يمكنها ان تدعم الحكومات وفي نفس الوقت تعزز الإصلاح.

وقال الترمان "من الواضح ان البحرين تمثل إحدى أصعب المشاكل. تجعل الولايات المتحدة تبدو الأكثر رياء. تعرض للخطر ارتباطنا الهام جدا بالقاعدة البحرية هناك. واعتقد ان توضيح ذلك يتطلب جهدا بالغ الدقة."

ويقول بعض الخبراء ان تحقيق اوباما توازنا قد يزداد صعوبة بمرور الوقت لاسيما مع تنافر مصالح واشنطن والرياض ازاء القضية الاكبر وهي التغير الديمقراطي في الشرق الأوسط.

وصدم السعوديون وأصابهم القلق حين ساهم اوباما في ارغام الرئيس المصري حسني مبارك الحليف القديم للولايات المتحدة على التخلي عن السلطة.

وقال سلمان الشيخ مدير مركز بروكينجز الدوحة "نسير على مسار منحني حيث تتفرق السبل (بين الولايات المتحدة السعودية) فعليا" مضيفا أن دعم أوباما لكثير من القضايا من حركات الاحتجاج الشعبية الى حقوق المرأة قد يعمق الانقسام.

وتابع "يمعن السعوديون وغيرهم التفكير بشأن تحالفاتهم وهذا الخطاب لن يؤدي سوى لسيرنا على نفس النهج.

تفاصيل المبادرة الخليجية لحل الأزمة في اليمن

صنعاء/ وكالات الانباء

نشرت تفاصيل المبادرة الخليجية لحل الأزمة باليمن، حيث تضمن الاتفاقية التي وقعت عليها المعارضة أمس في صنعاء "الحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره، وتلبية طموحات الشعب اليمني في التغيير والإصلاح، وأن يتم انتقال السلطة بطريقة سلسة وآمنة تجنب اليمن الانزلاق للفوضى والعنف ضمن توافق وطني، وأن تلتزم كافة الأطراف بإزالة عناصر التوتر سياسيا وأمنيا، إلى جانب التزام كافة الأطراف بوقف كل أشكال الانتقام والمتابعة والملاحقة من خلال ضمانات وتعهدات تعطى لهذا الغرض"، كما تضمنت الاتفاقية "آلية تنفيذية تتضمن:

أولاً: منذ اليوم الأول للاتفاق يكلف رئيس الجمهورية المعارضة بتشكيل حكومة وفاق وطني بنسبة ٥٠ في المائة لكل طرف على أن تشكل الحكومة خلال مدة لا تزيد على سبعة أيام من تاريخ التكليف.

ثانياً: تبدأ الحكومة المشكلة بتوفير الأجواء المناسبة لتحقيق الوفاق الوطني وإزالة عناصر التوتر سياسياً وأمنياً.

ثالثاً: في اليوم التاسع والعشرين من بداية الاتفاق يقر مجلس النواب، بما فيه المعارضة القوانين التي تمنح الحصانة ضد الملاحقة القانونية والقضائية للرئيس ومن عملوا معه خلال فترة حكمه.

رابعاً: في اليوم الثلاثين من بداية الاتفاق، وبعد قرار مجلس النواب بمن فيهم المعارضة لقانون الضمانات، يقدم رئيس الجمهورية استقالته إلى مجلس النواب ويصبح نائب الرئيس هو الرئيس الشرعي بالإنابة بعد مصادقة مجلس النواب على الاستقالة.

خامساً: يدعو الرئيس بالإنابة إلى انتخابات رئاسية في غضون ستين يوما بموجب الدستور.

سادساً: يشكل الرئيس الجديد لجنة دستورية للإشراف على إعداد دستور جديد.

سابعاً: في أعقاب اكتمال الدستور الجديد يتم عرضه على استفتاء شعبي.

ثامناً: في حالة إجازة الدستور في الاستفتاء يتم وضع جدول زمني لانتخابات برلمانية جديدة بموجب أحكام الدستور الجديد.

تاسعاً: في أعقاب الانتخابات، يطلب الرئيس من رئيس الحزب الفائز بأكبر عدد من الأصوات تشكيل الحكومة.

عاشراً: تكون دول مجلس التعاون والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي شهودا على تنفيذ هذا الاتفاق.

الحادي عشر: حرر هذا الاتفاق من أربع نسخ أصلية باللغة العربية ويسري من تاريخ استكمال كافة التواقيع عليه.

الثاني عشر: سريان هذه الآلية مرتبط باكتمال كافة التوقيعات.

تسويف صالح يعلق المبادرة الخليجية

صنعاء/ وكالات

بعد مسلسل تسويف مارسه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للهروب من التوقيع على المبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية، علقت دول مجلس التعاون الخليجي العمل بالمبادرة، وذلك وفق بيان صدر في ختام اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون في الرياض مساء أمس.

وقال البيان: إن المجلس قرر تعليق المبادرة بسبب عدم توافر الشروط المناسبة التي تم الاتفاق عليها.

ورفض صالح التوقيع على المبادرة للمرة الثالثة، مشترطا توقيع المعارضة عليها في القصر الجمهوري، ومكتفيا بتوقيع الأمين العام لحزب المؤتمر الحاكم عبد الكريم الإرياني على المبادرة في القصر الجمهوري، وبحضور الأمين العام لمجلس التعاون عبد اللطيف الزياني، وكانت المعارضة وقعت أول من أمس على المبادرة بشكل منفرد، ورفضت التوقيع مجددا في القصر الجمهوري كما اشترط صالح، معتبرة ذلك "مسرحية هزلية". وحاصر أنصار صالح سفارة الإمارات، التي تواجد بها الزياني وسفراء واشنطن ولندن والاتحاد الأوروبي، ولم يخرجوا منها إلا عبر مروحيات.

وقد غادر الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني صنعاء دون الحصول على توقيع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على المبادرة الخليجية لانتقال السلطة في البلاد، وذلك بعد أن تم إجلاؤه مع السفير الأميركي دون سفراء دول الاتحاد الأوروبي والسفير البريطاني، من سفارة الإمارات التي حاصرها مسلحون مناصرون للنظام.

وانتقل الزياني والسفير الأميركي إلى القصر الجمهوري، حيث شاركا في مراسيم توقيع مسؤولي الحزب الحاكم، من دون صالح، على المبادرة، ثم انتقل بعد ذلك بواسطة مروحية إلى مطار صنعاء ومنه إلى الرياض للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون حول الأزمة في اليمن.

وأكد صالح في خطاب متلفز أمس أنه لن يوقع على المبادرة إلا إذا وقعت معه المعارضة عليها في القصر الجمهوري.

وأضاف: "أنا سأوقع إذا جاءت المعارضة إلى القصر الجمهوري للتوقيع لأنها ستكون شريكة في الحكم لمدة ٩٠ يوما"، محذرا من حرب أهلية إذا لم "تنصاع" المعارضة، وكانت المعارضة وقعت مساء أول من أمس على المبادرة بشكل منفرد، ورفضت التوقيع مجدداً في القصر الجمهوري، كما اشترط صالح، معتبرة ذلك "مسرحية هزلية".

وحاصر مئات المسلحين الموالين لصالح أمس سفارة الإمارات، التي تواجد فيها الزياني وسفراء واشنطن ولندن والاتحاد الأوروبي. وكان الزياني على موعد مع صالح للحصول على توقيعه ظهر أمس، بحسب الترتيبات التي تم التوافق عليها مع كافة الأطراف، إلا أن صالح اشترط حضور المعارضة إلى القصر الجمهوري للتوقيع على المبادرة حتى تكون حدثاً استثنائيا، بالرغم من توقيع المعارضة عليها مساء أول من أمس في منزل رئيس اللجنة التحضيرية للحوار الوطني محمد سالم باسندوة، بحضور الزياني وسفراء دول مجلس التعاون والسفيرين الأميركي والبريطاني، إضافة إلى سفراء دول الاتحاد الأوروبي.

وقال البركاني الذي يشغل منصب الأمين المساعد لحزب المؤتمر الشعبي العام: إن "الرئيس صالح رافض التوقيع حتى يتم الاتفاق على آليات التنفيذ" للمبادرة التي تنص على تنحيه في غضون ٣٠ يوماً.

وأكد الحزب الحاكم وحلفاؤه في أعقاب اجتماع برئاسة صالح "ضرورة أن تجري مراسيم التوقيع على اتفاقية المبادرة في القاعة الكبرى بالقصر الجمهوري وبحضور كافة الأطراف السياسية المعنية بالتوقيع"، وذلك في بيان لوكالة الأنباء اليمنية مساء أول من أمس.

ودعا الحزب إلى توقيع علني أمام وسائل الإعلام وبحضور السفراء "بما يجعل من هذه المناسبة حدثا تاريخيا يجسد الحكمة اليمنية والحرص على تجنيب الوطن الفتنة وإراقة الدماء"، كما أكد الرئيس صالح عدم الاعتراف بالتوقيع "في الغرف المغلقة"، في إشارة إلى توقيع المعارضة منفردة على المبادرة، لكن المعارضة رفضت التوقيع في القصر الجمهوري.

وقال المتحدث باسم المعارضة اليمنية محمد قحطان: "لن نشارك في أي توقيع في القصر الجمهوري" كما اشترط الرئيس، إلا أنه أعرب عن استعداد المعارضة للتوقيع في سفارة الإمارات أو في الرياض أو أي عاصمة خليجية.

ودعا قحطان، واشنطن والرياض للضغط على الرئيس صالح ليوقع على المبادرة، وقال: "الرئيس لا يريد أن يوقع ويبحث عن أعذار. الدول الراعية تتعامل معه باحترام زائد وإذا قالوا له بوضوح إنهم سيحملونه مسؤولية فشل المبادرة فعندها سيوقع".

وحذرت المعارضة صالح من أن الثورة "ستقتلعه" إذا لم يوقع على المبادرة، وقال قحطان في وقت سابق إنه "إذا لم يوقع صالح فالثورة ستقتلعه وتطرده من السلطة".

وكان المسلحون من أنصار الحزب الحاكم قاموا أمس بقطع العديد من الطرقات والشوارع الرئيسة بصنعاء كإجراء احتجاجي حيال توقيع الرئيس على المبادرة الخليجية، كما احتشد الآلاف منهم في الطرقات المحيطة بقاعة الشوكاني بكلية الشرطة بصنعاء التي انعقد فيها الاجتماع الاستثنائي للجنة الدائمة للحزب الحاكم لإقرار التوقيع على المبادرة، للتعبير عن رفضهم لتنحي صالح، كما احتشد المئات من أنصار الرئيس صالح أمام مبنى السفارة الأميركية في صنعاء احتجاجاً على الدور الأميركي في المبادرة، ونصبوا خيمة بالقرب من السفارة للمرابطة فيها احتجاجاً على إرغام صالح على التوقيع على المبادرة.

ويأتي ذلك فيما قام المحتجون المطالبون بإسقاط النظام بتحرك ضخم أيضا في صنعاء ومدن يمنية أخرى، ربما هو الأكبر منذ انطلاق الحركة الاحتجاجية قبل أربعة أشهر.

ومن جانبها، اعتبرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أول من أمس أن على الرئيس صالح "الوفاء بالتزامه" التنحي عن السلطة تنفيذا للمبادرة، وعلى حكومة اليمن الاستجابة للإرادة المشروعة للشعب"، وشددت على أن "الولايات المتحدة ستواصل دعم الشعب اليمني".

وفي ظل هذه الأجواء المشحونة، قتل متظاهر معارض للنظام وأصيب آخر بالرصاص على طريق المطار في العاصمة اليمنية وفق ما أفاد مصدر طبي، وبحسب حصيلة استناداً إلى مصادر طبية وأمنية، قتل أكثر من ١٨٠ شخصاً منذ نهاية كانون الثاني الماضي في المواجهات وعمليات قمع المحتجين في سائر أنحاء اليمن.

وثائق ويكيليكس

صناعة القرار في اليمن: حرب الأقارب والمستشارين

واشنطن/ أ ف ب

خصصت السفارة الأميركية في صنعاء مجموعة من البرقيات لمحاولة تحديد المسؤولين عن اتخاذ القرارات في اليمن، قبل أن تخلص إلى أن ضبابية القرارات تعود أساساً إلى تعدّد الشخصيات المحيطة بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

أثار تقلّب موقف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، خلال الأسابيع القليلة الماضية، تجاه المبادرات المطروحة لحل الأزمة اليمنية، تساؤلات بشأن وجود خلافات بين الأشخاص المحيطين به، ما ينعكس تضارباً في موقفه. فهو تارةً يبدي موافقته على ترك السلطة، وتارة أخرى يعلن تمسّكه بها، واضعاً الوسطاء الذين يحاولون التوصل إلى اتفاق بينه وبين المعارضة أمام مأزق.

فهم لا يفهمون ما يريده صالح بالتحديد، ما عزّز الشكوك في وجود صراع أجنحة داخل القصر الرئاسي، تتقدم فيه أصوات الرافضين لأي تسوية تبعد صالح عن منصبه، بعدما تكفّلت سنوات حكم الرئيس الطوال بانكفاء عدد كبير من العقلاء من حوله، ليُفسح المجال أمام مجموعة جديدة من الشخصيات التي عملت على تعزيز وجودها إلى جانبه.

أظهرت البرقيات التي سرّبها موقع "ويكيليكس" أن هذه الشخصيات كانت موضع تدقيق من قبل السفارة الأميركية في صنعاء، بعدما كشفت عن تخصيص السفير الأميركي السابق، ستيفن سيش، ثلاث برقيات للحديث عن عملية اتخاذ القرار في اليمن، والأشخاص الذين يستمع إليهم علي عبد الله صالح قبيل اتخاذه أي قرارات على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

والبرقيات الصادرة بين كانون الثاني ٢٠٠٧ وآذار ٢٠٠٨، تحت عنوان (لمن يصغي الرئيس اليمني)، سعت إلى تصنيف المقرّبين من علي عبد الله صالح، وتحديد من منهم يملك قدرة على التأثير في صناعة القرارات، ومن ينحصر دوره في تطبيق هذه القرارات.

وعلى الرغم من أن الثورة اليمنية تكفّلت بإبعاد بعض الشخصيات المذكورة في البرقيات عن الرئيس اليمني، فإن مضمون ما تكشفه البرقيات يشير بوضوح إلى أن الرئيس اليمني الذي وصف بأنه (دعامة المسرح السياسي منذ عام ١٩٧٨) لطالما كان محاطاً بمجموعة من الأشخاص، تختلف أدوارهم حيناً وتتضارب أحياناً أخرى، ما يسهم في ضياع عملية صنع القرار، وتحديداً عندما ترتبط المسألة بالسياسة الخارجية لليمن، وخصوصاً أن معظم الذين آثروا البقاء حوله يفتقدون الخبرة الكافية.

وأوضحت البرقية الأولى ٢١٩٦ أن مستشاري صالح ينقسمون إلى فئتين، بين "مطلعين جداً، يمثّلون دائرة الرئيس الضيّقة، وآخرين عرضيين، أي متخصصين في قضايا محددة فقط".

ووفقاً للبرقية، فإن الدائرة الضيقة هي التي تتولى تقديم المشورة للرئيس في مختلف القضايا، من الاقتصاد إلى الإصلاح والشؤون الأمنية ومكافحة الإرهاب، ويسيطر عليها أفراد من العائلة ومن سمّتهم رفقاءه "السنحايين"، يستمع إليهم علي عبد الله صالح أكثر من أي شخص آخر.

وتنقل البرقية عن عدد من مصادر السفارة قولهم إن هذه الدائرة تضم نجل الرئيس وقائد الحرس الجمهوري أحمد علي عبد الله صالح، وابن شقيقه يحيى عبد الله صالح رئيس أركان قوات الأمن المركزي، ووكيل جهاز الأمن القومي عمار محمد عبد الله صالح، وقائد المنطقة الشمالية علي محسن الأحمر الذي أعلن أخيراً انضمامه إلى الثورة اليمنية، وقائد المنطقة الجنوبية مهدي مقوله، وقائد المنطقة الشرقية محمد علي محسن.

وأوضحت البرقية أن الرئيس اليمني يعتمد على هؤلاء الأشخاص لضمان سلطاته في مختلف أرجاء اليمن، وبناءً على ذلك جرى تسليم هؤلاء الأشخاص أدواراً قيادية في أجهزة البلاد العسكرية والاستخبارية.

وعدم ثقة صالح سوى بأفراد عائلته يفسّر من وجهة نظر فارس السقاف، الذي كان عضواً في حزب المؤتمر الشعبي العام، بقيام علي عبد الله صالح بإنشاء مكتب الأمن القومي، وتعيين ابن شقيقه وكيلاً له بهدف ضمان أن الرئيس يستطيع الحفاظ على سيطرته المطلقة على النشاطات الأمنية ومكافحة الإرهاب في أنحاء اليمن كافة.

أما علي محسن الأحمر، فأوضح السقاف أن دوره المركزي يقتصر على الشؤون المرتبطة بمحافظة صعدة، ولكنه حذر في الوقت نفسه من الاستخفاف بتأثيره في القضايا الأمنية في الجنوب وفي عمليات مكافحة الإرهاب في الشرق، وإضافة إلى الدائرة الضيقة، أوضحت البرقية أن صالح يستشير عدداً آخر من المتخصصين، وغالباً ما يلجأ إلى اجتماع متعلق بنقاط اختصاصاتهم، يلتمس مشورتهم في القضايا، ومن ثم يقرر أي وجهة سيسلك.

وفي السياق، عدّد سعد الدين طالب، وهو عضو سابق في المؤتمر الشعبي العام، مجموعة من المستشارين الرئيسيين لصالح، من بينهم الشيخ ناجي شايف الذي وُصف بأنه ا لمستشا ر الرئيسي لصالح في قضايا القبائل منذ غياب الشيخ عبد الله الأحمر عن المشهد السياسي اليمني، بسبب المرض في عام ٢٠٠٦، بعدما كان صالح يستشيره في العلاقات مع السعودية وعدد آخر من القضايا الإقليمية، كذلك لفت السقاف إلى دور رئيس مجلس الشورى، عبد العزيز عبد الغني، معتبراً أنه من بين أبرز مستشاري صالح في القضايا الاقتصادية والإدارية، ومن بين قلة من التكنوقراط الذين يستمع إليهم الرئيس اليمني.

أما رئيس مجلس الوزراء السابق عبد القادر باجمال فيوصف، وفقاً لطالب، بأنه (متخصص في التعامل مع المعارضة)، فيما نائب الأمين الحالي للحزب الحاكم ورئيس كتلته البرلمانية، سلطان البركاني، أحد أهم مستشاري الرئيس اليمني للقضايا الإعلامية.

كذلك يعتمد صالح وفقاً للسقاف على باجمال للمساعدة في التأكد من امتثال محافظة حضرموت للحكومة المركزية والحفاظ على النظام، على غرار شبكة من الحلفاء موزعين على عدد من المحافظات ويستعين بهم صالح لتعزيز بعض مظاهر السيطرة خارج العاصمة صنعاء، في محاولة للتخفيف من التحديات التي تفرضها جغرافيا اليمن، والتركيبة القبلية.

أما في عدن، فتشير البرقية إلى عبد الله غانم على أنه حليف صالح الأقرب، فيما يتولى كل من رئيس الوزراء علي مجور ونائب الرئيس عبد ربه منصور هادي أداء الدور نفسه في محافظتي شبوة وأبين.

ووفقاً للسقاف، هؤلاء الأشخاص لديهم القليل من التأثير على اتخاذ القرار، وهم فقط يتلقون الأوامر من الرئيس اليمني ويسعون إلى تنفيذها.

السياسة تجاه واشنطن

وانطلاقاً من هذا التصنيف، تنتقل البرقية ٣٦٦ للحديث عن المؤثرين صنع الرئيسيين في السياسة الخارجية اليمنية، وسط شبه إجماع لدى عدد كبير من مصادر السفارة الأميركية على عدم وجود دور فعلي لوزارة الخارجية التي يرأسها أبو بكر القربي.

وكشفت البرقية أن تراجع دور رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الأرياني، الذي اتفق كل من السقاف وعبد الغني على أن صالح كان يميل إلى الاستماع إليه في القضايا المرتبطة بالولايات المتحدة الأميركية، انعكس تناقضاً في مواقف صالح منذ عام ٢٠٠٦.

ونقلت البرقية عن النائب والعضو في المؤتمر الشعبي العام الشيخ نبيل الباشا أن الأرياني كان أقرب مستشاري صالح في هذا الموضوع، وكان مدافعاً عن علاقات إيجابية مع الولايات المتحدة لعقد من الزمن على الأقل، إلا أن نفوذ الأرياني تضاءل منذ ذلك الحين، ولم يُعيّن شخص آخر يتولى تقديم المشورة للرئيس اليمني دورياً. ومنذ ذلك الحين، اتخذ صالح قرارات بنفسه بشأن الموضوع الأميركي، وهو ما استتبع وجود قرارات غير متجانسة.

وعزا الباشا تراجع نفوذ الأرياني في تلك الفترة إلى قرار ذاتي من رئيس مجلس الوزراء السابق، إضافة إلى تصاعد تأثير قائد المنطقة الشمالية علي محسن الأحمر في ذلك الحين.

ورأى الباشا أن تبدّل الشخصيات من حول الرئيس اليمني كان له التأثير السلبي على العلاقات اليمنية الأميركية، نظراً إلى كون الأحمر "متعاطفاً مع الإسلاميين، ولطالما عُرف بالتحالف مع القادة المتطرفين".

إلا أن سعي صالح إلى توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة، بالتزامن مع تراجع دور الأرياني وصعود دور الأحمر، دفع السفارة الأميركية في صنعاء إلى الحديث عن وجود أشخاص آخرين سعوا إلى التأثير على قرارات صالح تجاه واشنطن.

ومن بين هذه الشخصيات تحدّثت البرقية عن السفير اليمني لدى واشنطن عبد الوهاب الحجري، المتزوج من ابنة صالح. ولفتت إلى أن الحجري حاول تعويض الدور السلبي للأحمر، والحصول على مكان الأرياني، إلا أن بعد الحجري الجسدي عن صالح، بفعل وجوده في واشنطن، أسهم في حرمانه من فرصة ترسيخ نفسه مستشاراً مقرّباً للرئيس اليمني في العلاقات اليمنية الأميركية المشتركة.

سبب آخر لمحدودية دور الحجري سلطت البرقية الضوء عليه، مرتبط بسلوك السفير اليمني، بعدما أشارت إلى ما يعرف عنه من أنه (زير نساء، ومتعدد الصديقات)، موضحةً أن هذه الحقائق إذا بلغت الرئيس اليمني، فسيكون لها تأثير سلبي على موقع الحجري من وجهة نظره، وتؤثر على عامل الثقة بينهما.

من جهة ثانية، أشارت البرقية إلى اعتماد الرئيس اليمني على سكرتيره الخاص فارس سنباني، خلال الاجتماعات، للحصول منه على معلومات واقعية مرتبطة بالولايات المتحدة، معتبرةً أن الأمر مردّه إلى وظيفة سنباني أكثر من امتلاك الأخير لتأثير قوي على العلاقات مع الولايات المتحدة.

من جهته، رأى نائب رئيس جامعة صنعاء، أحمد محمد الكبسي، أن معظم الأشخاص المؤثرين على السياسة الخارجية لليمن تجاه الولايات المتحدة لديهم بعض الصلات مع الولايات المتحدة، ومن بينهم مدير مكتب الرئيس علي الأنسي، وإلى جانب نجل الرئيس أحمد، ادّعى الكبسي أن عبد العزيز عبد الغانم وعضو مجلس الشورى محمد الطيب لديهما تأثير كذلك على السياسة تجاه واشنطن، فيما رأى محمد يحيى الصبري، النائب عن الحزب الناصري الوحدوي، أن عبد القادر باجمال كان لديه تأثير على الرئيس اليمني.

وخلصت البرقية إلى القول إن الشعور العام السائد لدى مصادر السفارة أنه يوجّه تنافساً بين معسكرات للفت انتباه صالح، ولهذا السبب فإن السياسة الخارجية تجاه الولايات المتحدة متضاربة. فتارةً يبدو علي محسن الأحمر أن لديه اليد العليا، وتارةً يمارس الحجري سلطته على أن له تأثيراً أكثر إيجابية.

السياسية تجاه الدول الخليجية

رأت البرقية أن وفاة الشيخ عبد الله الأحمر تركت فراغاً ملأه صالح بنفسه، وأعرب الباشا في حينه عن وجود مرشحين لأداء هذا الدور، من بينهم ناجي الشايف، عبد القادر باجمال، وعدد من رجال الأعمال البارزين، فيما جرى التقليل من دور الأرياني، رغم توليه مهمة تمثيل السلطة في اتفاق وقف إطلاق النار الموقع مع الحوثيين في الدوحة في تلك الفترة.

السياسة تجاه الاتحاد الأوروبي

نظراً إلى كون العديد من الدول الأوروبية دولاً مانحة لليمن، تظهر البرقيات أن وزارة التخطيط والتعاون الدولي تؤدي دوراً محورياً في صياغة سياسة الحكومة اليمنية تجاه الاتحاد الأوروبي.

وحدد السكرتير الأول في السفارة الدنماركية، ميشيل فان كامبن، نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والتعاون الدولي عبد الكريم إسماعيل الأرحبي لاعباً رئيسياً في مسائل الاتحاد الأوروبي، إلى جانب نبيل شيبان الذي يتولى مكتب الشؤون الأوروبية والأميركية في وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

وبينما لفت كامبن إلى أن وزير الخارجية أبو بكر القربي هو أحد المؤثرين على الرئيس في قضايا السياسة الخارجية تجاه الاتحاد الأوروبي، رأى أحد الدبلوماسيين البريطانيين أن صالح لا يلجأ إلى القربي إلا في المواضيع التي لا يفهمها.

السياسة تجاه فلسطين

في الشأن الفلسطيني، توضح البرقية أن المؤثرين على صالح في هذا الموضوع هما صالح نفسه والشارع اليمني. وفي السياق، تحدث نائب رئيس البعثة الفلسطينية، فايز عبد الله جواد، عن وجود سببين لاستمرار الرئيس اليمني في جهود الوساطة مع الفلسطينيين، أحدهما إدراك صالح لمشاعر التأييد القوية للفلسطينيين بين المواطنين اليمنيين، وهو يرى أن من مصلحته أن يميّز بطلاً للقضية الفلسطينية.

وأضافت البرقية، يبدو أن صالح يأمل أن يُنظر إليه على أنه قائد إقليمي، ويعتقد أن القضية الفلسطينية تمنحه المسرح المثالي للقيام بهذا الأمر، وهو ما أكده نائب قسم الدول العربية في وزارة الخارجية، حسن علي عليوة قائلاً: كيف يمكن للحكومة ألا تستجيب لمشاعر الناس؟

انعدام الاهتمام بالإصلاح

تقدم البرقية ٤٦ المزيد من التفاصيل بشأن من يؤثر على الرئيس في القضايا الاقتصادية. وتنقل البرقية عن أستاذ الاقتصاد في جامعة صنعاء ووزير المال السابق، سيف الأصيلي، أن دور الرئيس اليمني أصبح غير فعّال في الإصلاح منذ منتصف عام ٢٠٠٦، بعدما تنازل علي عبد الله صالح عن سلطات اتخاذ القرار في موضوع الإصلاح إلى نجله أحمد علي، مفضلاً تركيز اهتمامه على قضايا الجنوب، الإرهاب وصعدة، ليقتصر دوره على التصديق على القرارات عندما تمرّر إليه.

وتأسيساً على ذلك، أوضح الأصيلي أن نجل الرئيس اليمني يعتمد بدوره على مجموعة من التكنوقراط، بينهم وزير التخطيط والتعاون الدولي ونائب رئيس الوزراء للإصلاح الاقتصادي عبد الكريم إسماعيل الأرحبي، ونائب وزير المال للعلاقات المالية جلال يعقوب، بسبب النقص في الخلفية المالية والاقتصادية.

وأعرب الأصيلي عن اعتقاده أن أحمد علي غير منخرط في الإصلاح سوى بالاسم فقط، وعلى نحو رئيسي من أجل خدمة طموحاته السياسية، انطلاقاً من الاعتقاد أن الجهود الإصلاحية الناجحة ستساعده على نيل دعم دولي ومحلي.

كذلك ذكر الأصيلي عبد العزيز عبد الغني من بين الأشخاص المؤثرين اقتصادياً، إلى جانب كل من المدير العام للعلاقات المالية الخارجية في وزارة المال طارق الشرفي، وعضو مجلس الشورى علاوي السالمي، وبعدما نسب جلال يعقوب إلى أحمد سوفان الفضل في إقناع الرئيس اليمني ونجله أحمد علي بإحياء جهود الإصلاح في عام ٢٠٠٥، أوضح أن تأثير سوفان تضاءل في أعقاب تركه لمنصبه غداة التغيير الحكومي في عام ٢٠٠٦، في مقابل تعاظم تأثير الأرحبي.

وفي المحصلة، تشير البرقية إلى أن الرئيس اليمني غير مهتم بالإصلاح في اليمن بقدر انشغاله بالاضطرابات في الجنوب، صعدة والإرهاب، كذلك تجمع مصادر السفارة على أن أنه لا أصوات قوية تنادي بالإصلاح داخل الحكومة اليمنية، بمن فيهم أحمد علي عبد الله صالح والأرحبي.

وتؤكد المصادر أن هؤلاء الأشخاص ومن يدعمهم، يبذلون جهوداً شكلية مرتبطة بالإصلاح، بغرض استرضاء المجتمع الدولي المانح، فيما لا أحد من هؤلاء يُنظر إليه على أنه متفان للإصلاح، وجميعهم يُنظر إليهم على أنهم يركزون على قضايا أخرى، دافعين جهود الإصلاح إلى الخلف.

من جهتها، علّقت السفارة على الخلاصات التي توصلت إليها مصادرها، معتبرةً أن أي فشل للأرحبي في الدفع بالإصلاح مردّه إلى نقص الدعم وليس نقصاً في الالتزام من جانبه، مشددة على أن ترجمة الأرحبي تفانيه من أجل إصلاح حقيقي جرى تحديها، نظراً إلى سلبية الحكومة اليمنية تجاه الإصلاح الاقتصادي.

وزارة الخارجيّة بلا فاعلية

خصّصت البرقية ٣٦٦ جزءاً منها للحديث عن دور وزارة الخارجية اليمنية التي يرأسها أبو بكر القربي، مشيرةً إلى وجود إجماع لدى عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العاملين في اليمن على عدم امتلاك الوزارة تأثيراً فعلياً على كيفية اتخاذ القرارات في قضايا السياسة الخارجية.

وفي السياق، رأى عضو المؤتمر الشعبي العام في حينه، محمد أبو لحوم، أن ٩٠ في المئة من قرارات السياسية الخارجية تحصل خارج وزارة الخارجية، لافتاً إلى أن الـ١٠ في المئة الباقية التي تسيطر عليها وزارة الخارجية تتضمن قضايا ثانوية فقط، لا علاقة لها بالسياسة الخارجية تجاه الولايات المتحدة ودول الخليج.

ويرى عدد من مصادر السفارة أن هذا التراجع في دور وزارة الخارجية لا يمكن فصله عن وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي، المتخصص في الكيمياء لا في العلاقات الخارجية.

وبينما اعترف نائب مدير قسم الشؤون الأوروبية في وزارة الخارجية، عبد العزيز سلام بمحدودية دور وزير الخارجية الحالي، ولفت إلى أن دوره يبقى أكبر من دور سلفه، سخر نائب قسم الدول العربية في وزارة الخارجية، حسن علي عليوة، من الذين يقللون من دور وزير الخارجية، قائلاً: إذا كانت هذه هي الحالة، فلماذا إذاً أولئك الذين يملكون تأثيراً، مثل رئيسي مجلس الوزراء السابقين، عبد القادر باجمال وعبد الكريم الأرياني، ليسوا وزراء خارجية؟

كذلك خلصت البرقية إلى القول إن التقليل من دور وزارة الخارجية يبدو أنه مبالغ فيه، مؤكدة أنّ من غير الواضح ما إذا كان الضعف المؤسساتي يمتد إلى وزير الخارجية الذي يبدو أنه يتمتّع ببعض التأثير الشخصي على الرئيس.

هيكل يكشف الجرائم التي ارتكبها مبارك وكواليس قتل بن لادن

القاهرة / وكالات

بعد غياب طويل، نشرت صحيفة "الأهرام" حوارا مع محمد حسنين هيكل بعد سنوات من الفراق، طرح فيه رؤيته لقضايا الشأن المصري والعربي والدولي، وإليكم تفاصيل الحوار الذي أجراه لبيب السباعي رئيس مجلس الإدارة مع الأستاذ هيكل:

اعتبر الأستاذ محمد حسنين هيكل أن الثورة المصرية نجحت ووصلت إلى مشارف الهدف، إلا أنه عاد ليؤكد أنها لم تصل بعد إلى مرحلة النصر التي تعني تحقيق الهدف وهو الحرية والديمقراطية وكفاءة الأداء وعدالة التوزيع وسيادة القانون.

وحدد هيكل - في الحلقة الأولى من حواره - الجرائم التي ارتكبها مبارك - واستبعد التحقيق فيها جنائياً - وهي العدوان على روح النظام الجمهوري والبقاء في الرئاسة ٣٠ سنة وتعديل الدستور للسماح بتوريث السلطة والتصرف في موارد البلد وثروته، كما لو كانت ملكاً شخصياً.

وأكمل هيكل قائمة الإتهامات، بالقول: إن النظام السابق أهمل إهمالاً جسيماً في قضايا لا تحتمل الإهمال، مثل قضية مياه النيل والفتنة الطائفية والتعاون مع إسرائيل بما جعل أحد وزرائها يصفه بأنه كنز استراتيجي لها، وتزييف إرادة الشعب وانتهاك حقوق الإنسان والتواطؤ في أعمال سرية لتحقيق غايات سياسية ومالية.

واستطرد الأستاذ: تلك كلها تهم سياسية وليست تهما قانونية والتعامل حيال هذه الجرائم لابد أن يكون سياسياً.. ودعا إلى محاكمة برلمانية لهذا النظام بعد تشكيل البرلمان المقبل.

وانتقد اعتماد النظام السابق على العنف، وهو ما أصابه بوهم كبير في تأثير قوته على الأرض، مشيراً إلى أن تعداد قوات البوليس وصل إلى مليون و٢٤٠ ألف فرد، إضافة إلى توافر كل الوسائل التكنولوجية لهذه القوات، وعلى الرغم من هذه الانتقادات فإن الأستاذ استدرك بقوله: في بعض اللحظات وأنا رجل عرفت وتابعت وعارضت سياسته في وقتها لم أتمالك نفسي من التعاطف مع مبارك كإنسان وكأب وكزوج.

وبشأن دور مبارك في الضربة الجوية في حرب أكتوبر وأسلوب التوظيف السياسي لها، قال هيكل إن هذه الضربة وتصويرها على النحو الذي صورت به، كان كذباً صريحاً له قصد مقصود، وهو تأسيس شرعية نظام بأكمله على واقعة خرجت بها تماما عن إطارها الصحيح، وكشف الأستاذ عن أن إسرائيل دخلت الحرب وهي تعرف موعدها وقد أبلغها بذلك جاسوس كان يعمل لحسابها لكنه استطرد: لا أتهم الآن أحدا بالذات في هذا الموضوع.

وانتقل الأستاذ هيكل، في حديثه، إلى عملية قتل أسامة بن لادن زعيم القاعدة كاشفا عن أسرار مثيرة وجديدة، وقال إن أمريكا قتلت رجلاً كانت تعرف أنه على حافة الموت من فشل في الكلى وأن الإحساس العام كان أن الرجل سوف يموت بشكل طبيعي خلال ٣ أو ٤ اشهر.

وقد رأى مجلس تحرير الأهرام أن ينشر هذه المجموعة من ثلاثة أحاديث مع الأستاذ محمد حسنين هيكل بفاصل يوم بين الواحد والآخر، حتى تكون الفرصة كافية وواسعة أمام قارئ الأهرام،، وسوف تفتح الأهرام باب المناقشة فيها لثلاثة أيام متوالية، بعد اكتمال نشر الأحاديث، أي أن نشرها سوف يتم ابتداء من اليوم، ثم الأحد ١٥/مايو، ثم الثلاثاء ١٧/مايو/٢٠١١.

الأستاذ لبيب السباعي كان أول سؤال له مع الأستاذ هيكل بقوله: غاب الأستاذ عن صفحات الأهرام فهل كانت لديك ملاحظات على أداء الأهرام قبل انهيار النظام وأثناء الثورة.. كيف كنت تراه؟!

هنا رد الأستاذ هيكل قائلاً: أظن أنكم توافقون معي على أنه من الضروري قبل أن أتحدث عن أي شأن عام مع الأهرام بعد فراق، ولاحظوا أنني لم أقل قطيعة، بضع عشرات من السنين، أن أقول وبجد بأن الأهرام كان طوال الوقت بيتي، وكل من فيه أهلي وكنت دائما أشعر بالألفة مع كل شيء فيه من البشر إلى الحجر ومن الورق إلى الماكينات وحتى تلك الأجيال التي لم يسعدني الحظ بأن أتعرف إليها أو أعمل معها.

ملاحظة أخرى لابد أن تجيء في أول الكلام، وهي أن صلتي بالصحافة المصرية كلها الآن في إطار الرؤى والتجربة ليس أكثر، فأنا رجل يحاول أن يعرف حدوده وأن يلزمها، فلكل عصر رجاله، ولكل زمن ناسه الأجدر بملاحقة أحداثه، وعرض أفكاره، وليس من اللائق أن يتلكأ أحد على العصر والزمن، مهما بلغ حسن ظن الناس فيه وتعاطفهم معه، وربما تتذكر يوم أن تركت الأهرام ٤/ فبراير/١٩٧٤ أنني قررت إنزال الستارة بيني وبين الحنين إلى الماضي لأنه قد يؤثر بالعاطفة على الموقف، ورداً على السؤال أقول: أنا عندي ضعف تجاه الأهرام في كل ظروفه وأحواله، ودائماً كنت موضع اتهام بأن هذا غرام أساسي في حياتي، وعندما تقول لي ماذا تغير في الأهرام بعد يناير عن قبله؟! أقول لك: الأهرام سيبقى هو الأهرام ولكنني أتمنى في يوم من الأيام أن يستعيد روحه، وهذا سوف يحدث عندما يستعيد مهمته الأساسية، فهو جزء من التاريخ المصري.. واستمراره رهن بأداء مهمته، وأداء مهمته رهن باستقلاله، واستقلاله يتمثل في أداء صحيفة تسير وراء الأخبار الصحيحة وتسبق بها، فهي صحيفة إخبارية بالدرجة الأولى، ثم تحلل هذه الأخبار بعمق وفهم وأمانة، ويجيء التعليق والرأي منسوباً لأصحابه ومعزولاً عن الخبر في مكانه، والصحافة المصرية عموماً فيها ظاهرة غريبة وهي كثرة أعمدة الرأي.. وكثير منها لا يستند إلى قاعدة إخبارية، وأنا لا أؤمن بتعليق أو رأي خارج قاعدة الخبر.. وأقصد هنا أن كل من يريد أن يعلق في مقال لابد أن يكون مستنداً على خبر هو نفسه الذي حصل عليه أو اكتشف تفاصيله، أو يطرح رؤية جديدة جدية عنه، أما الموضوعات الإنشائية والنميمة فهذه لا تصلح لصحافة جادة.

الأستاذ لبيب سأل: عدت مؤخراً من رحلة خارجية سريعة، ببساطة.. كيف يرانا العالم الآن؟! كيف يفسرون الثورة المصرية؟ وما الإيجابيات والسلبيات من وجهة نظرهم؟!

الأستاذ هيكل أجاب: ليلة ٢٧/إبريل الماضي كنت ضيفاً على عشاء دعا إليه اللورد ديفيد أوين وزير خارجية بريطانيا الأسبق، وزوجته الليدي ديبي في قاعة الطعام الرئيسية في مجلس اللوردات في ويستمينستر، وتصادف هذا التوقيت مع الزفاف الملكي وكانت هناك شخصيات عالمية كثيرة موجودة على أطراف هذا الاحتفال، وكانت الأسئلة تنطلق نحوي بسرعة مدفع رشاش ولاحظت وجود حالة من الانبهار بالثورة المصرية، وكل الناس تتكلم على علم اسمه ميدان التحرير وأجواء أسطورية محيطة به، وهناك إعجاب بشعب تصوروا أنه لا أمل فيه فإذا به يأخذ خطوات بديعة بكل المقاييس، أيضاً كانت هناك رغبة في اعتبار ما جرى جزءاً من ظاهرة تم تعميمها وأنا اعترضت على ذلك، واهتمام واضح بتطورات الأمور وما يجري.. ثم حالة قلق من الوقوف في المكان وكان هذا واضحاً عند الجميع، كانت هناك أسئلة كثيرة عن الشباب والمجلس العسكري والمشير طنطاوي وخطط المستقبل وتكلمت طويلاً، لكن في كل ما قلته كنت واضحاً في أنني لا أعبر سوى عن رأيي الشخصي وتصورات لمراقب مهتم من بعيد.

بلغة توصف بـ"المحترفة" في التلاعب بالكلمات عند طرح السؤال، قال رئيس مجلس إدارة الأهرام للأستاذ هيكل: أنت لاعب قديم لرياضة الجولف ومتابع لها، هل ترى أن العالم العربي فجأة ملعب جولف كبير.. يمتلئ بالحفر.. وتحولت الشعوب إلى لاعبين يحاول كل منهم أن يصيب الهدف.. لتستقر كرة الثورة داخل حفرة السلطة، ففي تونس مثلا نجح الشعب في أن يسجل بيردي فادخل كرة الثورة في الحفرة من مسافة بعيدة، ومن ضربة واحدة.. وهو يقترب كثيراً من حيث النتيجة مما حدث في مصر.. بينما اختلفت الأمور كثيراً في اليمن وفي ليبيا وأيضاً في سوريا.. لكن قبل أن نبدأ في قراءة هذه المباراة أو تحليل ما جرى أسأل حضرتك: كيف رأيت ما حدث في مصر؟! هنا أجاب الأستاذ هيكل على السؤال بقوله: لا أعرف إذا كان كل القراء يتابعون نموذج لعبة الجولف الذي استعملته في سؤالك، ويبدو لي أنك تعرفها من استعمالك لمفرداتها مثل الضربة والحفرة والكوز الذي تنزل فيه كرة الجولف وتحقق الفوز، دعني أقل بصراحة أن ما جرى في تونس ومصر لم يكن ضربة بيردي لسبب مهم.. وهو أن ثورة مصر وتونس لم تدخل في الهدف بضربة واحدة، بلغة الجولف النصر يصبح إيجل إذا دخلت الكرة للهدف بضربة واحدة وبعده البيردي حين يقل عدد الضربات واحدة عن الحد المقرر، وبلغة الجولف أيضاً فإن الثورة وصلت بنا إلى مشارف الهدف الإبروش، سواء كنا على الحشيش الأخضر أو في خندق الرمل على حرف الهدف، وأمامنا ضربة، أو ربما أكثر، لكي تنزل الكرة في الكوز وتسجل الفوز الحاسم للثورة، نحن فعلاً على الإبروش أي المشارف، وذلك صنعته حالة الثورة، لكن الكرة تنزل في الكوز ويتحقق الفوز عندما تتحقق أهداف الثورة، ولابد أن نفرق هنا بين حالة الثورة، وبين بلوغ هدف الثورة لاكتمال الفوز وتتويجه، بشكل أوضح هناك فارق بين النجاح والفوز.. فالأول هو في الأداء وعملية أن يصبح الهدف في متناول يدك، أما الفوز بمعنى النصر فهو تحقيق الهدف فعلاً ومؤكداً، وأنا أعتقد أنه في حالة الثورة المصرية فإنها نجحت والكرة وصلت إلى مشارف الهدف بالفعل لكنها لم تصل بعد لمرحلة النصر والتي تعني تحقيق الهدف.. هي وصلت إلى مشارفها، أنت فتحت الأبواب للمستقبل.. لكن السؤال الآن هو: من يملك جسارة الدخول من هذه الأبواب المفتوحة؟! فأنت بالفعل كنت في الطريق إليها ووصلت إلى قربها لكن التحدي الأكبر في إحراز النصر نهائياً وكاملاً، حتى هذه اللحظة بلغت درجة النجاح ووصلت إلى مشارف الفوز وبقي عليك تحقيق الضربات الحاسمة لتحقيق الهدف.

هنا عاوده الأستاذ لبيب بتساؤل: وما الذي ينقصنا لنصل إلى حالة الفوز؟! فأجاب الأستاذ هيكل: أشياء كثيرة تنقصنا.. هذا المجتمع لم يتغير بعد، صحيح أنه أزاح كل العقبات وفتح كل الأبواب، واستطاع بشبابه وملايينه أن يصل إلى قريب جداً من هدفه.. لكن بقيت جسارة القدرة التي تتعلق بما كان مختلاً من الأوضاع واستدعاك للقيام والنهوض والثورة، لابد أن يتحقق تغييره على الأرض، بمعنى أوضح.. الوصول إلى تحقيق هدف الحرية والديمقراطية وكفاءة الأداء وعدالة التوزيع وسيادة القانون، أي أن تجدد حياتك في كل شيء، وتتسق مع تاريخك وعصرك وزمانك وتحدد أهدافك ومستقبلك وتقرر الوسائل الضرورية لها وتحشد من القوى المعنوية والمادية لتحقيقها، بمعنى أن الثورة ليست خروج الشباب وجماهير بالمليون فهذه هي الافتتاحية العظيمة للثورة، وأما هدفها فهو تغيير الواقع على الأرض اجتماعياً واقتصادياً وفكرياً بالدرجة الأولى، وهذه عملية لا تزال تجري في مناخ الثورة، ووهجها، وقوة اندفاعها، نحن فعلاً في حالة ثورية، وهذا شيء رائع، لكن الكرة لم تنزل بعد في الكوز، لكي ترفع الإعلام، وتدق الأجراس، وهذا هو التحدي الكبير أمامنا في هذه اللحظة الحاسمة من التاريخ.

سأل الأستاذ لبيب: لكن كثيرين يعتقدون أن الحالة الثورية كفيلة بالضرورة وبمقتضى الأحوال أن تؤدي لتحقيق الهدف ما دامت مستمرة بحد أدنى من الاتجاه الصحيح؟!

فأجاب الأستاذ هيكل: عند مشارف الهدف وإزاءه، فإننا لابد أن نفرق بين ثلاث علامات: حالة الثورة والتي تمر بمرحلة قلق، ونقصد هنا رفض وإسقاط ما كان بالفعل في وقت الرئيس السابق مبارك، نضج الجماهير والشباب ووعيهم بأن ما هو واقع لا يمكن أن يستمر.. هذه هي حالة الثورة، ثم نصل إلى فعل الثورة وهو خروج الجماهير المذهل وطلب التغيير أي الحدث الذي تحقق في ميدان التحرير وبقية أنحاء مصر من جانب الشباب معززين بكتل الملايين، وهذا أيضاً نجحنا فيه، وعندما فتحت الأبواب أصبح كل شيء أمامك متاحا لتتحقق العلامة الثالثة وهي الدخول لتحقيق هدف الثورة وهو التغيير الشامل في كل شيء، وهنا الفوز.. وهو ما يتحقق عندما تجد الثورة في نفسها جسارة دخول أبواب المستقبل وتعيد صياغته من جديد.

هنا عاد الأستاذ لبيب إلى المباراة مجددا وسأل الأستاذ لبيب قائلاً: الشأن المصري ربما يحتاج إلى مباراة من ألف شوط حتى نستطيع ان نرى الواقع ونتخيل ملامح الغد.. اسمح لنا ان نطل من نافذتك على ما يجرى الآن في نقاط محددة.. بم تصف السقوط المروع للنظام الذي كنا نظنه مرعباً؟

فأجاب الأستاذ هيكل: ببساطة.. النظام ارتكب الخطأ التقليدي لكل من اعتمد على العنف، عندما تجد البوليس وصل تعداده إلى مليون و٢٤٠ ألف فرد ووفرت له كل الوسائل التكنولوجية وكانت النتيجة ما رأيت أن القوة المفرطة أصابت النظام السابق بوهم كبير جداً في تأثير قوته على الأرض، والقوة في كثير من الأحيان يدعوها إحساسها بنفسها إلى الاعتماد على تأثيرها أكثر من اللازم، تتواكل وتتكاسل، والناس أيضاً يكون شعورها تجاه هذه القوة مبالغاً فيه، وارجع إلى قصة جابرييل جارسيا ماركيز خريف البطريرك ولكي نعرف قيمة ما حدث في تونس، فقد كان الهيلمان موجوداً وطاغياً والكل يخشاه.. لكن الناس كسرت حاجز الخوف، كان النظام هناك يشبه النظام المصري، لكنه كان نموذجاً معملياً على نطاق أضيق.. ناس تقدمت وأزاحوا الوحش المغرور بسلطانه.. فتهاوي بسهولة، تماماً مثل البطريرك في قصة ماركيز.

هنا خرج الأستاذ لبيب من نطاق المباراة إلى حدود شرم الشيخ عندما سأل الأستاذ هيكل: هل مازلت عند رأيك فيما يتعلق ببؤرة شرم الشيخ.. وهل تحركت هذه البؤرة لتدير ثورتها المضادة من أماكن أخرى وبأشخاص آخرين.. ومن هم؟

فأجاب الأستاذ هيكل: لم أستعمل كلمة بؤرة هذه، فقد عدت لما قلته خلال لقاء تلفزيوني، ووجدت أنني استعملت كلمة موقع في الإشارة إلى شرم الشيخ ٤ مرات، واستعملت كلمة مركز مرتين، بينما كلمة بؤرة استخدمتها مرة واحدة، وأنا لم أقصد أنها بؤرة قذرة أو أي شيء من هذا القبيل.. لكنه وصف جغرافي أو طبوغرافي لشكل موقع.

الأستاذ لبيب: دائماً كنت تتكلم بتقدير عن مقام الرئاسة.. حتى وأنت تنتقد سياسات مبارك، فهل أضاع الرئيس السابق هيبة مقام الرئاسة؟!

الأستاذ هيكل: عندما تختار شخصا لهذا المنصب.. فالاختيار هو لرئيس في مقام الرئاسة، وهنا إما أن يتصرف الرئيس خطأً فتعزله، إما بحق الثورة أو بحق القانون، فالخلل ليس في مقام الرئاسة هو دائماً محفوظ أو كذلك ينبغي والمخطئ يسيء إلى نفسه، وينبغي أن يعاقب المخطأ وفقاً لقاعدة وقانون يراعي الأمور التي تحدثنا فيها بالفعل.

نقلاً عن صحيفة الأهرام

الضابط المصري الموصوم بـ"خليفة بن لادن في القاعدة": لم أنتم للتنظيم يوماً..وأمريكا فبركت شخصية سيف العدل لتصفيتي"

القاهرة / وكالات

نفى محمد إبراهيم مكاوي، الضابط المصري السابق المقيم في باكستان، وتزعم المخابرات الأمريكية أنه هو نفسه المدعو "سيف العدل" المرتبط بعلاقات مع تنظيم القاعدة والجهاد الإسلامي في مصر، أي صلة له بتنظيم القاعدة، وقال إنه ليس المدعو بـ"سيف العدل"، ولم يكن مع القاعدة في يوم من الأيام، واختيار سيف العدل المزعوم خليفة لبن لادن إن صح الغرض منه تصفيته، والتخلص من على أساس أنه سيف العدل المزعوم، ذلك الزعم الذي فبركته الولايات المتحدة له، على حد قوله.

وأوضح مكاوي في رسالة لـ"اليوم السابع"، أن القاعدة نفسها، أكدت عن طريق المدعو سيف العدل نفسه، الذي يتقمص شخصيته، ويتسربل بتاريخه، ويسّرب كتابات له كان قد سرقها منى صهره مصطفى حامد أبو وليد المصري عام ١٩٩٠ بإسلام أباد لعدد من الصحفيين.

وقال مكاوي في الرسالة: "ذكر هذا المدعو كذباً أنه كان مقدماً بالقوات الخاصة المصرية، وأنه كان متهماً بالقضية رقم ٤٠١/٨٧ المعروفة بإعادة تنظيم الجهاد ومحاولة قلب نظام الحكم، التي كان متهماً رئيسياً بها، وقص لهؤلاء الإعلاميين ونشروا عنه قصة خلافاتي مع زملائه في السجن، مهتدياً بما ورد في كتاباتي التي سرقها منى صهره كما أشرت آنفاً فنشروها على لسانه كأنه أنا! بغرض تأكيد الرواية الرسمية الأمريكية، ناهيك عن السكوت المريب لقادة القاعدة عن توضيح حقيقة هذا الزعم، وفك طلاسم هذا الالتباس المدبر من قبل الولايات المتحدة له على امتداد العشر سنوات الماضية، رغم ظهورهم المتلفز، الذي تجاوز المائة ظهور! وكأن قيادة القاعدة والإدارة الأمريكية وجهان لعملة واحد!"

وأضاف مكاوي: "وبعد رفضي لهذا الدور المشين يريدون تصفيتي والتخلص مني، لأنني أصبحت دليل الإثبات الحي الملموس الذي يثبت أن حادث ٩/١١ حادث مدبر مُتواطأ على حدوثه، ويكشف أيضاً الغرض من هذا الحادث اللا أخلاقي المشين الذي كما هو واضح، تسهيل احتلال مواقع ومفاصل جيوبوليتيكية وجيواستراتيجية في عالمنا العربي والإسلامي بعينها لضمان تدفق الطاقة من جهة ولتأمين طرق إمداداتها من الناحية الأخرى، وبذا أصبحت أنا العبد الفقير إلى الله في نظرهم التحدي الأخلاقي الحي الوحيد لهيبة ولمصداقية الولايات المتحدة، كقوة عظمى صاحبة رسالة أخلاقية حول العالم، إن صح التعبير! وكراعية لحقوق الإنسان المسفوحة على أعتاب نظامها التوراتي الدولي العنصري الجديد الذي تكرس فصوله على العالم".

وأكد مكاوي: "كأن التاريخ يبدأ من جديد! فكان لزاماً قتل بن لادن وليس اعتقاله! ثم رميه في البحر! بعد انتهاء دوره وأفول نجمه وأصبح عبئاً على سياسة الولايات المتحدة الخارجية الجديدة في المنطقة، وهكذا تتوج الولايات المتحدة على قبة العالم منتصرة ظافرة بطريقتها المزعومة بعد أن ضمنت طمس الحقيقة، وبذا تثبت جريمة ٩/١١ المدبرة، وتخلد أسطورة بن لادن الزائفة، وتشرع الاحتلال، وتستمر المؤامرة على عالمنا العربي والإسلامي ديانة وشعوباً، فكان لابد من اختياري خلفاً له، رغم أنني نقيضه، ولم أكن معه في يوم من الأيام وهذا ما كنت أتوقعه! والله على ما أقول شهيد! ثم أقتل ليختفي دليل إثبات المؤامرة، وهكذا تشرعن أكذوبة ٩/١١، هذا هو الوجه الحقيقي القبيح للولايات المتحدة وهذا هو الدور المشين لزعماء القاعدة المزعومة الباحثين لأنفسهم عن نسب جهادي زائف غير مؤهلين له أخلاقياً ولا دينياً ولا يحملون مؤهلاته العلمية أو الروحية أو النفسية وجزءها المصري على وجه الخصوص".

كانت وكالة "يونايتد برس" الأمريكية، وعدد آخر من التقارير الإخبارية، كشفت أن مؤامرة الطرود المفخخة التي شهدتها مدينة دبي العام الماضي، تحمل بصمات سيف العدل المصري، الذي كان ضمن قادة جيش تنظيم القاعدة في وقت ما، والذي أطلقت إيران سراحه مؤخرًا بعد أن أمضى فيها تسع سنوات بالإقامة الجبرية، ونقلت عن الليبي نعمان بن عثمان، الذي عمل مع القاعدة لفترة قبل أن ينشق عنها، قوله إنه من المؤكد أن سيف العدل موجود حالياً في شمال "وزيرستان" ويتولى قيادة عمليات القاعدة، وأجهزة المخابرات تدعم هذا الرأي أيضاً.

وكشف مكاوي أنه أرسل رسالة بنفسه في ٧/سبتمبر/٢٠٠٥ إلى رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي، يطلب منه القبض عليه ومواجهته بكل الاتهامات التي أثيرت ضده لكن في محاكمة عادلة، لكن مكتب التحقيقات الاتحادي تجاهل تماما رسالته، وكثف من البحث عنه، ورصد مبلغاً مالياً لمن يدلي بمعلومات تساعد في القبض عليه.

يذكر أن مكاوي غادر مصر بعد خلاف مع وزير الداخلية الأسبق اللواء زكي بدر، وهو مطلوب أمنياً بعد اتهامه في قضية اغتيال الرئيس السادات، وهرب للسعودية، ومنها التحق بباكستان في ١٩٨٨ ليشترك في القتال ضد السوفيت في أفغانستان، ومتهم بكونه العقل المدبر لتفجيرات السفارة الأمريكية في العاصمة التنزانية دار السلام، ونظيرتها الكينية في نيروبي، ويقال إنه المسؤول الأمني في "جيش قاعدة الإسلام العالمي"، وكان من أعضاء "اللجنة الأمنية" للقاعدة طيلة سنوات، ويعتقد أنه خلف محمد عاطف "أبو حفص المصري" في القيادة العسكرية بعد أن قتل هذا الأخير في الهجوم الأمريكي على أفغانستان.

علي ناصر يدعو ساحات التغيير للصمود لإسقاط النظام

صنعاء / وكالات

دعا الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد الشباب في ساحات التغيير إلى الصمود وإسقاط النظام القائم على الفساد، وقال في رسالة وجهها إلى الشعب اليمني بمناسبة ذكرى تحقيق الوحدة اليمنية إن "هذه المناسبة تأتي هذا العام في ظل مناخ ثورة شباب التغيير وجماهير الشعب اليمني التي تطالب بإسقاط النظام الذي دمر الوحدة وأفرغها من مضمونها كمشروع نهضوي حضاري للشعب اليمني في الجنوب والشمال لبناء دولته العصرية المدنية والديمقراطية".

وطالب ناصر في رسالته "بوجوب تكثيف نضال الشباب وجماهير شعبنا العظيمة ليس لإسقاط النظام فحسب، بل لكي نعيد للوحدة روحها وقيمتها".

وأشار إلى أن "تفاقم الأوضاع في الشمال والجنوب وتعميق وتعميم الفساد المالي والسياسي والأخلاقي والعبث بثروات ومقدرات الوطن والشعب، قد هيأ الظروف لأن تنتقل جذوة الثورة والتغيير إلى الشمال أيضاً حيث توحد الشعب كله في ملحمة حضارية غير مسبوقة في التاريخ اليمني على هدف إسقاط النظام، باعتباره مصدر كل الأزمات التي تعاني منها البلاد".

ودعا ناصر "كل قوى المجتمع على مختلف مشاربهم السياسية والاجتماعية إلى التوحد والتكاتف، لانجاز هذه المهمة العظيمة".

وتوجه ناصر إلى شباب ثورة التغيير بـ"خالص التقدير على صمودهم البطولي وشجاعتهم وبسالتهم في ميادين الحرية والتغيير".

ودان ناصر بشدة "العنف الذي تمارسه أجهزة النظام ضد اعتصاماتهم في كل مدن ومناطق اليمن"، وناشد شباب ثورة التغيير بـ"تكثيف نضالهم السلمي واعتصاماتهم وعصيانهم المدني للتعجيل بسقوط النظام ووضع حد لمناوراته الرامية إلى إغراق البلد بالفوضى وإطالة أمد الأزمة وتعريض أمنه واقتصاده للمخاطر والانهيار.

ملحق يومي يصدر مع جريدة الأمل

الفجر

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجانا

مفقودو الثورة الليبية.. مئات الصور على جدران مستشفى بنغازي

بنغازي/ أ. ف. ب.

وجوه على صور بعضها بالاسود والابيض. اسم، رقم هاتف، تاريخ احيانا. هؤلاء هم مفقودو الثورة الليبية، فتيان او ارباب عائلات تملأ صورهم جدران مستشفى الجلاء في بنغازي.

يزيد عدد الصور عن المئة يتاملها المرضى والمارة مطرقين، بعضها جديد وبعضها الاخر قديم راحت زواياها تتمزق اسبوعا بعد اسبوع. وبينها صور قليلة ازيلت عن الجدار بعدما عثر على "المفقود" حيا او ميتا.

بعد اكثر من ثلاثة اشهر على انطلاق الانتفاضة ضد الزعيم معمر القذافي، تروي جدران المستشفى قصة المفقودين الاوائل الذي اختفوا قبل ان تحمل المدينة السلاح لمواجهة الجيش منذ ١٧ شباط/ فبراير، والمتمردين الذين توجهوا الى الجبهة ولم يعودوا منها، سواء قتلوا او اسروا. غادر سامي ناجي عبد السلام (١٧ عاما) منزله في ٢٠ شباط/فبراير مع اصدقائه، في وقت كان المحتجون يسيرون نحو ثكنة "الكتيبة" في بنغازي التي وقعت فيها معارك ضارية.

ويروي احمد العطار احد اصدقاء العائلة ان "سامي كان في الداخل. ولم يظهر بعدها".

وقال الرجل المسن "في مطلع اذار/ مارس تلقينا اتصالا من احد ما قال انه رآه في اجدابيا، ثم شخص اخر قال الشيء نفسه. جيراننا يعتقدون انهم لمحوه على التلفزيون يعبر عن دعمه للقذافي في طرابلس. اما انا، فلا اعرف بصراحة".

وفي المدينة التي تكثر فيها الشائعات ويتناقل سكانها الانباء الخاطئة، تبقى عائلات المفقودين يائسة وهي عاجزة عن العثور على اقربائها.

يبحث مجدي بلاهو منذ ١٩ اذار/ مارس عن صديقه وزميله سعد عطاش.

وكان الاثنان يعملان قرب ورش بناء مساكن عند المدخل الجنوبي لبنغازي، وقد تعرض الحي لقصف صباح ١٩ اذار/مارس عند دخول دبابات قوات القذافي.

ويقول مجدي "كنت اكلمه على الهاتف قرابة الساعة العاشرة" وقد سمع الهاتف الجوال "يسقط ارضا" مضيفا "لم يردني عبر الهاتف سوى صفير الريح وعندما حاولت معاودة الاتصال رفض اتصالي، ثم قطع الخط".

ولم يعثر مجدي على جثة صديقه ولا على سيارته وقد اتصل بالهلال الاحمر وبمنظمات غير حكومية وجال على المستشفيات والمشارح، بدون فائدة.

وبحسب الهلال الاحمر الليبي، فقد تم فتح ملفات لاكثر من ١٢٠٠ مفقود في بنغازي ومصراتة التي حاصرها جيش القذافي لاكثر من شهرين.

واوضح عمر بودبوس رئيس قسم البحث عن المفقودين في الهلال الاحمر في بنغازي "اننا نتولى ٦٧٦ ملفا في بنغازي و٦٩٧ ملفا في مصراتة. معظمهم فقدوا على الجبهة".

وفي بنغازي عثر بحسبه على ٤١ شخصا على قيد الحياة، وعلى ٢١ شخصا قتلى ولا يزال ٢٣١ على قيد الحياة انما اسرى بايدي نظام طرابلس.

ويبقى مصير ٣٨٣ شخصا مجهولا ولا يملك الهلال الاحمر او عائلاتهم اي اخبار عنهم.

وقال متحدث باسم الصليب الاحمر الدولي ديب فخر "ما زلنا نتفاوض من اجل الوصول الى سجون طرابلس".

وتم دفن اكثر من ٨٠ جثة لم يكن من الممكن التعرف اليها بحسب ما افاد طبيب شرعي في مستشفى الجلاء، ومن بينها خصوصا جثث تسعة اشخاص عثر عليها في ثكنة الكتيبة، يعتقد بانها جثث جنود موالين للقذافي تعرضت دباباتهم لقصف الطائرات الحربية الفرنسية، وجثث عثر عليها على الجبهة.

ولا يزال يسجل فقدان اشخاص في منتصف ايار/مايو في وقت يخيم الهدوء منذ عدة اسابيع على الجبهة بين اجدابيا والبريقة.

ومن بين هؤلاء المفقودين الجدد ايوب عبد الكريم (٢١ عاما) وقد اوضح شقيقه قيس انه كان عائدا مع ابن عمه في ١٠ ايار/مايو من اجدابيا الى بنغازي حين تلقى ايوب اتصالا هاتفيا.

وقال "كان احد ما ينتظره عند بوابة بنغازي الجنوبية، فعاد ادراجه معه حاملا كلاشنيكوف ومبلغا من المال".

ويضيف وهو يبكي "قطعت الطريق بكاملها، وصولا الى خط الجبهة، لم اجد اثرا لشقيقي

التحالف الغربي "ينشر" مروحيات في ليبيا وينفي نية استخدام القوات البرية

طرابلس/ وكالات

تبدأ فرنسا وبقية دول التحالف الغربي ضد القوات الموالية للزعيم الليبي معمر القذافي استخدام المروحيات في عملياتها، وفقا لمصدر دبلوماسي فرنسي.

وكان المصدر يعلق على تقرير لصحيفة لوفيغارو الفرنسية بأن فرنسا ستقوم باستخدام مثل هذه المروحيات في ليبيا.

وقال المصدر "إنها ليست مروحيات فرنسية فقط، وإنما هناك عمل منسق يقوم به التحالف".

وأضاف: "لا يمكن اعتبار هذه الخطوة جزءا من استراتيجية لاستخدام القوات البرية في النزاع".

وهذه هي المرة الاولى التي تستخدم فيها المروحيات في هجمات التحالف الغربي ضد هذه القوات.

يذكر أن تقرير لوفيجارو أورد أن مروحيات نقلت الى ليبيا على متن السفينة الحربية تونير في ١٧ مايو/ ايار في مسعى لتكثيف الهجمات على قوات القذافي وكسر الجمود في القتال.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مطلع قوله "استخدام المروحيات من على متن تونير أحد سبل الاقتراب أكثر من الارض."

وكان الحلف قد وسع من نطاق حملته الجوية على اهداف حكومية ليبية بهدف اضعاف قوة نظام حكم الزعيم الليبي معمر القذافي، لتشمل اهدافا عسكرية جديدة ومقرات قيادة في الصحراء، بعد ان كان قد وسعها قبل ذلك باتجاه البحر.

عبد الجليل في انقرة

على الصعيد الدبلوماسي،وصل إلى انقرة رئيس المجلس الانتقالي الوطني الليبي مصطفى عبد الجليل للقاء المسؤولين الأتراك.

ومن المنتظر ان يعقد عبد الجليل لقاءات مع وزير الخارجية أحمد داود أوغلو ورئيس الوزراء رجب طيب اردوغان ورئيس الجمهورية عبدالله جول على التوالي.

ولم يعلن حتى اللحظة عن أهداف وبرنامج هذه الزيارة التي تعد الأولى لمسؤول في المجلس الانتقالي الليبي، لكن ينتظر أن يطلب عبد الجليل دعم تركيا للمعارضة الليبية والاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي الذي أكد اردوغان ووزير خارجيته أن الحكومة التركية على اتصال دائم معه.

وكان اردوغان قد أرسل مبعوثا خاصا إلى بنغازي لاجراء محادثات مع المعارضة، وتؤمن القنصلية التركية العاملة في بنغازي الاتصال مع المعارضة الليبية.

من ناحية أخرى اختتمت مفوضة الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية كاثرين آشتون زيارتها إلى بنغازي بافتتاح مكتب للاتحاد في المدينة، في خطوة قالت إنها تجسد دعم الاتحاد للشعب الليبي.

وجددت آشتون موقف الاتحاد الداعي الى رحيل الزعيم الليبي معمر القذافي، معربة عن إعجابها بمؤسسات المجتمع المدني في بنغازي.

وفي هذا السياق قالت ان "على القذافي الرحيل، وعلينا ان نضمن مستقبلا لليبيا يملكه الشعب الليبي، والشعب الليبي عبر عن اي نوع من المستقبل يريد، ونحن في الاتحاد الاوروبي ندعم هذه الرؤية".

يشار الى ان الاتحاد الاوروبي يدعم بقوة المجلس الوطني الانتقالي الليبي، الذي يمثل المعارضة الليبية، لكنه لم يحصل حتى الآن إلا على اعتراف فرنسا وايطاليا وقطر وغامبيا، الى جانب الاتحاد

الاتحاد الأوروبي يفرض عقوبات على الرئيس السوري

مصدر

قرر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي تجميد أرصدة الرئيس السوري بشار الأسد ومنعه من الحصول على تأشيرات دخول على خلفية قمع الحركة الاحتجاجية على نظامه، بحسب مصدر دبلوماسي. وبذلك، سيُنشر اسم الرئيس السوري إضافة إلى أسماء عشرة مسؤولين سوريين آخرين في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي غداً، لتضاف إلى قائمة اولى تضم أسماء ١٣ مسؤولاً رئيسياً في النظام السوري بينهم شقيق الرئيس ماهر، سبق أن جمدت ارصدتهم ومنعوا من الحصول على تأشيرات دخول في العاشر من أيار.

كذلك شدد الاتحاد الأوروبي عقوباته على إيران عبر إضافة نحو مئة مؤسسة إلى لائحة الكيانات التي جُمّدت أصولها بسبب برنامج طهران النووي. وأوضح مصدر دبلوماسي أن أكثر من مئة مؤسسة أضيفت إلى اللائحة، منها البنك التجاري الأوروبي الايراني ومقره ألمانيا. وستُجمّد أصول خمسة أشخاص ويمنعون من الحصول على تأشيرات دخول في هذه اللائحة الجديدة.

وصادق وزراء الخارجية الأوروبيون رسمياً على هذا القرار، في وقت تتعثر المفاوضات مع طهران التي يشتبه في أنها ترغب في تحويل برنامجها النووي المدني لأغراض عسكرية. وأعربت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون عن أسفها لأن الرد الأخير الذي أرسلته طهران على اقتراحها بتبادل الوقود، «مخيّب للآمال».

وتشمل سلّة العقوبات الجديدة هذه أشخاصاً وشركات منخرطة في برنامج إيران النووي وفي برنامج الصواريخ أيضاً، بحسب دبلوماسيين. وبين الشركات المئة التي تخضع لرقابة أوروبا فروع لشركات شملتها قرارات سابقة للاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات عليها

واشنطن: على القذافي التنحي ومغادرة ليبيا

بنغازي/أ. ف. ب.

اعتبرت الخارجية الاميركية في بيان الاثنين لمناسبة زيارة يقوم بها احد مسؤوليها الكبار لبنغازي معقل الثوار الليبيين ان على العقيد معمر القذافي ان يتنحى ويغادر ليبيا. وجاء في البيان ان "الولايات المتحدة مصممة على حماية المدنيين الليبيين وترى ان على القذافي ان يتنحى ويغادر البلاد".

وكان مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط جيفري فلتمان وصل ليل الاحد الاثنين الى بنغازي. والتقى صباح الاثنين مسؤولين من الثوار من بينهم زعيمهم مصطفى عبد الجليل، بحسب ناثانيال تيك احد المتحدثين باسم الممثلية الاميركية في بنغازي.

واضاف بيان وزارة الخارجية ان "زيارة فلتمان دليل اخر على الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة للمجلس الوطني الانتقالي المحاور الشرعي وذي الصدقية للشعب الليبي". ومن المقرر ان يغادر فلتمان اليوم الثلاثاء

أوباما يقوم بجولة في اوروبا لحشد الدعم لثورات "الربيع العربي"

واشنطن (أ.ش.أ

توجه الرئيس الأمريكى باراك أوباما إلى أيرلندا فى بداية جولة أوروبية تشمل أيضا بريطانيا وفرنسا وبولندا، يحث خلالها مسؤولي هذه الدول على المساعدة فى تعزيز حركة التغيير الديمقراطى التى أتاحتها انتفاضات ما يسمى بـ "الربيع العربي" في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقد غادر أوباما وزوجته ميشال، قاعدة أندروز الجوية في ساعة متأخرة من ليل أمس الأحد في بداية تلك الجولة التى تستغرق أسبوعا.

وذكر راديو (سوا) الأمريكى اليوم الاثنين، أن أوباما سيبدأ جولته فى دبلن، حيث يلتقى الرئيسة ماري ماكاليز ورئيس الوزراء أندا كيني.. ومن المقرر أن يمضي أوباما مساء اليوم فى مقر إقامة السفير الأمريكي على أن يستقل طائرته غدا الثلاثاء متوجها إلى لندن في زيارة تستمر ثلاثة أيام سيحل خلالها ضيفا على قصر باكنجهام.

وبعد بريطانيا سيتوجه أوباما إلى فرنسا للمشاركة في قمة مجموعة الثماني، ومن ثم سيزور بولندا، آخر محطة في جولته الأوروبية.

وخلال تواجده فى أيرلندا سيقوم أوباما وزوجته بزيارة بلدة صغيرة تدعى مانيغال ينحدر منها فالماوث كيرني، الجد الأكبر لوالدة الرئيس الأمريكى الذي ينحدر أبوه من كينيا. ولدى عودته إلى دبلن سيلقي أوباما كلمة فى الهواء الطلق من على درج بنك أيرلندا فى وسط العاصمة حيث سيكون عشرات الآلاف بانتظاره.

وفي كلمته هذه سيتطرق أوباما على الأرجح إلى الهجرة، التي تشكل الموضوع الأحب على قلب الأيرلنديين، حيث أن قرابة ٣٤ مليون أمريكي ينحدرون من جذور أيرلندية، وفي مقدمتهم الرئيس نفسه.

وفرضت السلطات إجراءات أمنية مشددة لمواكبة هذه الزيارة، لاسيما وأنها تأتي بعد مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في غارة شنتها وحدة كوماندوز أمريكية مطلع الشهر الجاري على مخبئه قرب إسلام آباد، كما أنها تأتي بعد يومين على اعتداء وقع فى أيرلندا الشمالية الخاضعة للسيادة البريطانية ولم يسفر عن ضحايا

الاتحاد الاوروبي: عقوبات بحق نظام القذافي.. ومبادرة إضافية حيال الثوار

بروكسل/ أ. ف. ب.

قام وزراء الخارجية الاوروبيون الاثنين بتوسيع العقوبات على نظام معمر القذافي وبادروا الى خطوة اضافية لمصلحة الثوار الليبيين، وفق مصادر دبلوماسية.

وقال دبلوماسي اوروبي انه تم توسيع اجراءي تجميد الارصدة ومنع الحصول على تاشيرات اللذين سبق ان استهدفا القذافي والقريبين منه والشركات التي يشتبه بانها تمول نظامه، بحيث باتا يشملان شخصية اضافية قريبة من الزعيم الليبي وشركة طيران ليبية.

واورد بيان تبناه الوزراء الاثنين في بروكسل ان "الاتحاد الاوروبي قرر تكثيف جهوده بهدف منع نظام القذافي من الحصول على موارد واموال (...) وخصوصا لمنع النظام من تعزيز ترسانته العسكرية وتجنيد مرتزقة".

الى ذلك، وغداة قيام وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي بافتتاح مكتب للاتحاد في بنغازي معقل المتمردين الليبيين، بادر الاتحاد الى خطوة رمزية اضافية لمصلحة الثوار الممثلين في المجلس الوطني الانتقالي.

وفي هذا السياق، اشار البيان الذي صدر الاثنين الى المجلس الوطني الانتقالي بوصفه "محاورا سياسيا رئيسيا يمثل تطلعات الشعب الليبي"، الامر الذي يشكل خطوة على طريق اعتراف رسمي بالمجلس من جانب الاوروبيين.

واذا كان البرلمان الاوروبي دعا منذ وقت طويل الى الاعتراف بالمجلس الوطني كمحاور وحيد باسم الشعب الليبي، فوحدها فرنسا وقطر وايطاليا وغامبيا وبريطانيا بادرت الى ذلك.

واكدت اشتون خلال زيارتها لبنغازي ان الاتحاد الاوروبي سيواصل تقديم الدعم للثوار طالما ارادوا ذلك.

واعلن الوزراء الاوروبيون في بروكسل انه سيتم افتتاح سفارة للاتحاد الاوروبي في طرابلس كما كان مقررا قبل اندلاع الازمة في ليبيا، "ما ان تسمح الظروف بذلك".

واضاف الوزراء في بيانهم انهم "يقرون بالحاجة الى بحث الاحتمالات القانونية لاستخدام الارصدة الليبية المجمدة في تلبية الحاجات الانسانية للشعب الليبي

سقوط نظام القذافي محسوم.. والسؤال هو كيف؟

طرابلس/ وكالات

تشير تقارير إلى أن أفاد تقرير أنه على النقيض من إعلان حلف شمالي الأطلسي تصعيد حملة القصف ضد قوات النظام الليبي فان العكس هو ما حدث في الواقع. وقالت صحيفة الديلي تلغراف في تقريرها إن عدد الغارات التي نفذت في الأيام السبعة المنتهية يوم الخميس الماضي كان ٣٤٨ غارة وهو رقم يقل عن أي أسبوع آخر منذ تولى حلف الأطلسي قيادة العمليات، ويقل بنسبة ٢٧ في المئة عن معدل الطلعات الاسبوعية في بداية التدخل الأطلسي.

كما أن نشاط قوات الأطلسي أقل كثافة بكثير منه في حملات سابقة. فان متوسط الغارات الجوية في صربيا وكوسوفو حيث كانت مهمة الأطلسي مشابهة، بلغ ١٣٠ غارة يوميًا أو أكثر من ضعف عددها في ليبيا. وقال وزير الدفاع البريطاني السابق بوب اينسورث إن قوات الأطلسي تعمل ما فيه الكفاية لاستمرار العملية، ولكنه ليس كافياً لإنجازها.

وتشير مصادر الأطلسي إلى أن لدى الحلف قنابل أقوى الآن، وبالتالي فان القاء عدد أقل منها يفي بالغرض. ويتسم التصويب بدقة عالية أيضا. وهذا ما يؤكده تدمير ثماني سفن حربية في غارات شنتها الطائرات البريطانية الأسبوع الماضي. ولكن الكثير من الأهداف الأخرى أقل أهمية بكثير من السفن. ويصدر حلف الأطلسي قائمة يومية بما يقول إنها اهداف أساسية اصابتها طائراته ليتضح انها في أحيان كثيرة خزانات منفردة أو ناقلات افراد مصفحة أو حتى شاحنات عسكرية.

ويلاحظ تقرير الديلي تلغراف غياب الضربات التي تستهدف البنى التحتية مثل الجسور ومحطات الطاقة والمصافي كما في كوسوفو رغم دعوات رئيس الاركان البريطاني الجنرال ديفيد ريتشاردز إلى ذلك. ولكن مثل هذه الغارات ستكون غير قانونية بشكل يكاد يكون مؤكدًا وفق قرار مجلس الأمن الدولي ناهيكم عن كونها مثيرة للجدل سياسيًا مع أنها يمكن أن تشدد الضغط بدرجة كبيرة على الزعيم الليبي.

وبدأ التقدم البطيء الذي تحققه الحملة يثير توترات في عواصم الأطلسي. ويقول مسؤول أميركي كبير أنه على الضد من الجعجعة الصادرة من لندن فان بريطانيا من اشد الحلفاء الأطلسيين حذراً حين يتعلق ألأمر بتحديد الأهداف شاهرة البطاقة الحمراء في كثير من الأحيان بوجه قادتها العسكريين للجمهم.

وفي مؤشر قد يكون عميق المغزى الى تراخي عزيمة الأطلسي، قال دبلوماسي كبير في الإتحاد الاوروبي لصحيفة صندي تلغراف إن بريطانيا وفرنسا ودولا أخرى أخذت تخفف موقفها المطالب برحيل القذافي قبل وقف اطلاق النار. وان موعد رحيله "اكثر مرونة" الآن، بحسب الدبلوماسي، رغم أن مقر الثوار في بنغازي ما زال يرفض وقف إطلاق النار طالما بقي القذافي في السلطة.

ولكن رغم الإحساس بوصول الوضع إلى حالة من الجمود، فان هناك تغييرات كبيرة بينها التوجه إلى تعزيز وتوسيع المناطق الخاضة لسيطرة الثوار حول مصراتة بهدف عزل معقل النظام في سرت. ويبدو أن قدرًا من النجاح تحقق على هذه الجبهة.

واللافت أيضا حملة حلف الأطلسي لقتل القذافي نفسه رغم كل بيانات النفي. كما شهد الاسبوع الماضي عمليات رحيل إن لم تكن انشقاقات صريحة بين اركان النظام. فان رئيس شركة النفط الوطنية شكري غانم غادر البلاد وتحدثت تقارير عن رحيل مسؤولين ليبيين آخرين وعبور زوجة القذافي وابنته الوحيدة الحدود الى تونس. ويؤكد النظام الليبي بقاء جميع هؤلاء في معسكر العقيد، ولكن احدا منهم لم يظهر حتى الآن، بمن فيهم غانم، ولا هم أصدروا تصريحات يعبرون فيها عن وقوفهم بجانب القذافي.

ويتوقع التقرير ان يحدث انهيار النظام بتسرب اقطاب الحلقة الضيقة من اركان النظام واحدا إثر آخر. وفي حين يأمل حلف الأطلسي بأن يكون انهيار نظام القذافي مدويا فانه لا يمانع إذا حدث الانهيار بهدوء على هذا النحو